ثلاثة ايام لم يأذن لهم ووقعت التهمة عندهم فشوشت خواطرهم
من نظره اليهم اكثر مما كان ينظر الى غيرهم فقال يهوذا
يا اخوتاه ان هذا الملك ينظر الى غيرهم الينا نظرا لم ينظر
الى غيرنا فاما ان يكون نظره الينا على جهة الفطنة لنبوءة ابينا
ونسابنا او ينظر الى هيئتنا وتجلدنا وقوتنا ويريد الاعانة بنا
على عدو من اعدائه او يسد ثغرا من ثغوره واما ان يكون
بلغه فعلنا باخينا يوسف فيريد بنا الفضيحة والعار والعقوبة
والدمار وهذا هو المصرع الذي كنت اخوفكم والموقف الذي كنت
احذركم فيا خجلتنا ويا سوء مقامنا وكانوا مع ذلك في منزل
حسن وكرامة شاملة وضيافة متصلة لم يكرم بها غيرهم
قبلهم وكانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعرض
عنهم ويظهر التهمة لهم وكانوا يتحيرون ويقولون ما من
العجب اكرامه لنا وبره بنا وتهمه اذا رآنا ويريدون مفاجاته
بالكلام فاذا رأوه داخلتهم الهيبة ونازلهم الخجل فيصمتون
ولا يتكلمون **شعر**

اعددت اشواقي ليوم لقائكم لاشكو الذي القاه من الم الوجد بي
فحتى اذا عاينتكم والفيتكم تحيرت حتى لا اعيد ولا ابدي
فيا عجبا حتى لساني يخونني وحتى جفوني في الهوى نقضت
عهدي يواصلني حتى اقول ملكته ويهجرني حتى امل من الصدى
فوالله ما طابت حياتي بقربكم ترا انتم طابت حياتكم بعدي

قال فلبثوا على ذلك حينا ثم اذن لهم بالدخول عليه
يوما فدخلوا فاكرم مجلسهم فجعل يسائلهم ويكلمهم
بترجمان بينهم وبينه لئلا يفطنوا اليه وكان الصواع موضوعا
بين يديه وكان كلما يقول لهم الترجمان ويجيبون عنه ينقر الصواع
ويصغي اليه مرارا ويريهم ان الصواع يعرفه بصدقهم او كذبهم
الى ان قال لهم الترجمان ان الملك يقول لكم ارانكم من البلاد انتم قالوا
نحن الاسباط اولاد يعقوب بن اسحاق نبي الله وذبيحه ابن
١٣٦ ابراهيم نبي الله وخليله فنحن الانبياء وبنو الانبياء واخبروه
بنسبهم واحوالهم واعتقادهم وكان عند كلامهم ينقر
الصواع نقرة واذناه مرارا واصغى اليه ثم قال لهم صدقتم في
قولكم ثم قال لهم هل لوالدكم ولد غيركم او كان له قبلكم او خلفتموه
او هو حاضر او غائب عنكم فاجابوه الى ان وصلوا الى حديث
اخينا صغير يوسف فقالوا له نعم كان له ابن فقد ولا يدري
كيف صار امره وله اخ شقيق انس به بعده واستراح اليه
في غيبته **قال فنقر الصواع** نقرة خرج طنينه
عاليا ثم قال للترجمان قل لهم ان الصواع يخبرني انكم
تكذبون في هذا الواحد المفقود وانكم تعرفون خبره قال
قال فتغيرت الوانهم وتلجلجت السنتهم وارتعدت
فرائصهم ثم قال لهم وكيف كان سبب فقده حتى يعلم
حقيقة امره فقالوا وجدنا اكله الذيب فقال ان اسره

Copyright © King Saud University